

5^{me} Année, No. 201

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٢٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠٧٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 10 - 5 - 1937

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول

محمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

التبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ ، ٥٣٤٠٠

العدد ٢٠١ ، القاهرة في يوم الاثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٥٦ - ١٠ مايو سنة ١٩٣٧ ، السنة الخامسة

بعد مؤتمر الامتيازات

الآن يبدأ الاستقلال !

كان يوم السبت أول أمس آخر أيام المؤتمر ، فغابت في أقصى الخلق الالسنة التي كانت تجادل وتقاتل للمنفعة ، وانبسطت من القلوب السنة معسولة كانت تجامل وتدامل للعاطفة . وجدوى المدنية على الإنسان ، أنها خلقت له لسانا مع اللسان ، إذا جرح هذا ، لعق دم جرحه ذاك . وجملة القول في المؤتمر أنه ألغى الامتيازات إلا ذبلا سينسحب في ردهات المحاكم المختلطة اثني عشر عاماً ثم ينقطع . ومصر التي كابدت رهن هذا النظام المهين في الأعمال والأموال والانفس ، تدرك أن هذا الاتفاق المدني مع الدول الممتازة ، أبلغ شأنا وأبعد مدى من ذلك الاتفاق العسكري مع الدولة المحتلة ؛ فإن الاحتلال الانجليزي كان محصوراً في ثكنتين وقلعة ، يطل من نوافذها الضيقة إطلال المتحطم الغاصب ، فلا يرى إلا النظر الشرر ، ولا يسمع غير اهتاف العدو ؛ وكان وجوده الباطل تحدياً لرجولة الشعب فتيقظت فيه عواطف الوطنية والقومية والحرية ، فدافع بمواجهه حتى نصحت فيه الكفاية ، وضحى بدمائه حتى نبخت فيه البطولة . وأما الاحتلال الدولي فقد كان معتجداً على اتفاقات موروثة

فهرس العدد

صفحة	
١٦٦	الآن يبدأ الاستقلال . . . : أحمد حسن الزيات
١٦٢	الذي لعله . . . : الأستاذ عباس محمود العقاد
١٦٠	جلسة تائية . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
١٦٧	في تبويب الكتب . . . : الدكتور محمد عوض محمد
١٧٠	الدبلوماسية الآورية . . . : بقم باحث دبلوماسي كبير
١٧٢	الحيال في الأدب العربي { الأستاذ غري أبو السعود والانجليزي . . .
١٧٥	الفلسفة الشرقية . . . : الدكتور محمد غلاب
١٧٨	مدخل الفردوس المفقود . : الأستاذ زكي نجيب محمود
١٨٠	هكذا قال زرادشت . . . : الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه
١٨٢	شاعر الاسلام محمد طاكف . : الدكتور عبد الوهاب عزام
١٨٤	نقل الاديب . . . : الأستاذ محمد إسحاق النشاشيبي
١٨٦	وحى الربيع (قصيدة) . : السيد حلمي القلحام
١٨٧	أخرس . . . : الأستاذ عمر أبو ريشة
١٨٧	القيرة . . . : الأستاذ ابراهيم المريش
١٨٨	الزحف الاجتماعي . . . : شاب
١٨٩	السباة فتوة هذا العصر . : محمد زهدي ناصف
١٩٠	قصة المكروب . . . : نرجة الدكتور أحمد زكي
١٩٢	ثقال ما أغرفه (قصة) . : الاديب محمد فهمي عبد اللطيف
١٩٦	الجمبة الطبية وشكلة تعيد النسل جائرة مختار ذكرى الدكتور بهاريس
١٩٧	المبرد أيضا - وفاة الاب لانس
١٩٨	امباييل المفتري عليه . . . : الأستاذ الفينس

ومساومات مكتوبة وامتيازات مكتوبة ، فتدخل في كل عمل ، وتغلغل في كل مكان . وأخذ على الأهلين سبل العيش وموارد الرزق فتعطلت في نفوسهم الملكات المنشئة ، وسكنت في رؤسهم التوازي الخافزة ، ورضوا من بلادهم بالنصيب الأخس ضراعة وذلّة ؛ وكان نظام الامتيازات الذي استتبع هذا التفاوت في نظام الحياة ، إجحاً ملحاً بأننا دون الأجني في القوة والقدرة والخلق ، ففصنا خضوع التابع ، وقنعنا فنوع المحروم ، وتأخرنا في ميدان الاقتصاد بقدر ما تقدمنا في ميدان السياسة . فاذا أنفذ الوفد هذا الاتفاق كرامتنا من الذل ، وسيادتنا من العجز ، وثروتنا من الغبن ، واستقلالنا من النقص ، كنا أحرى بأن نفخر بسمائنا التي لا تعبس ، وبأرضنا التي لا تيبس ، وببيلنا الذي لا يخلف

الآن يبدأ الاستقلال ؛ لأن الاستقلال الصحيح أن تقول صادقاً في وطنك : أنا السيد ؛ وفي محنتك : أنا القاضي ؛ وفي أرضك : أنا المستغل ؛ وفي مالك : أنا المتصرف . على أن (بدأ) ليس معناها (تم) ؛ وتسجيل الاستقلال عمل من أعمال الحكومة ، ولكن تثبيت عبء من أعباء الشعب ؛ وإذا كان المدافع عن جهته السياسية جنود الدولة ، فإن المدافع عن جهاته الأخرى شباب الأمة . هذه ميادينا الحيوية تعج بالجيوش الغريبة ، ليس لنا من بينها جندي ولا قائد ، وليس لنا من ورائها نحر ولا منغم إنما يتنافسون ونحن الخصوم ويتقاتلون ونحن القتلى . فمن الذي يحتل هذه الميادين المنصوبة ، ويفزو هذه الجيوش الغاصبة ؟ وهذه طبقاتنا العاملة تفتك بنشاطها الفطري جرائم الجهل والفقر والمرض ؛ فمن الذي ينه عقولها بالعلم ، ويشد أيديها بالمال ، ويمسح على أبدانها بالعافية ؟ الشباب هم الجواب عن هذين السؤالين وعن غيرهما من كل ما يخطر بالبال من مسائل الاستقلال ومشاكل البلد

ستقرأ في (رسالة الشباب) من هذا العدد كلمة لشاب كريم يقترح فيها على إخوانه التجنيد المدني لزحف اجتماعي عام يهاجم عوامل الضعف في العلم والأدب والسياسة والاقتصاد والأخلاق والنظم ، وجعل لهذه الغزوات الأدبية خمسة أعوام تحشد فيها الجنود وتنصب القادة وتوضع الخطط

وتوزع الفرق وتعين الميادين ويتم النصر . وليس أجدي ولا أجدر في الحال التي نحن فيها من هذه الفكرة . فقد وقفنا طويلاً نقنع المكابرين أننا أمة لها وجود مستقل ، ودولة لها سلطان سيد ، فجر علينا هذا الوقوف أن نخلفنا عن الأشباه تخلفاً لا يسوغه مجد الماضي ولا طموح الحاضر . فسيلنا إلى اللحاق أن تهالك في السير لا نترأخى ولا نتريث ، نبصر هداًنا على رأى الشيوخ ، ونحمل ضعفنا على قوة الشباب ، ونستمد حوافزنا من الذكرى ، ونرسل مطامعنا مع الأمل .

هذا الاقتراح طبيعي تقتضيه الحال بعد أن فرغنا من الانجليز بمعاهدة الزعفران ، ومن الدول باتفاق مونترو ، فلم يبق ما يشغل الروس والآيدى إلا أمورنا الداخلية ، ومشاكلنا الاجتماعية . فكيف السبيل إلى تحقيق هذا المقترح ؟ أنكتفي بجهد الطلاب من الشباب في أوقات الفراغ وأيام العطلة ، يزورون المدن ويرودون القرى فيثقفون العامل ويعلمون الفلاح وينفثون من روحهم الوثابة حياة في النفوس ، وصحة في الجسوم ، ويقظة في المدارك ؟ أم نؤلف فرقاً دائمة من الشباب المتخرج يكون فيها المعلم والطبيب والمهندس والزراعي والواعظ ، فيسيرون بعتادهم وخيامهم (روادا) يغشون القرية بعد القرية ، يدرسون أحوالها ، ويكشفون أدواءها ، ويعالجون كل شئ . بما يساعد على صلاحه ، أو يعين على نجاحه ؟ أم نجعل جيشاً سلبياً نظامياً من المتعلمين المتعطلين نعدّم إعداداً خاصاً للدعاية والارشاد والدفاع ، ونعدهم بالكفاف من المال ، ونجعل بعضهم مع الزراع ، وبعضهم مع العمال . ، وبعضهم مع الطلبة ، يروضون جسومهم على الدفاع المنظم ، ونفوسهم على الخلق الصالح ، وأيديهم على الإنتاج الصحيح ؟ ثم ماذا تكون صلة هذه الفرق بالحكومة والأمة ؟ لمن القيادة ؟ على من النفقة ؟ للحكومة ؟ أعلى الأمة ؟ أم لها وعليهما معا ؟

ذلك اقتراح جدير بأن يقسم فيه الرأي ويحكم له التدبير ؛ وقد عرضه صاحبه هناك وعرضناه نحن هنا لنستعين على تمحيصه بأقطاب الرأي ، وعلى تنفيذه بأرباب العزيمة .

أحمد حسن الزيات